مطلب سنة مولد رسول الله صلعم وامه حليمه

جرم في ليلة ولدت النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا ابا الحارث
ولد الليلة مولود وله امر عجيب فدعى عبد المطلب وقال اسن بشرا
سويا فقالت وقابلتها بلى ولكنه سقط حين خرج الى الدنيا على وجهه
كالرجل الساجد ثم رفع راسه واصبعه نحو السماء وخرج معه نور ملأ
البيت وجعلت النجوم تدنوا حتى ظننا انها ستقع علينا وعن ابى
العباس ابن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعانى الى الدخول في
دينك امارة لنبوتك ورايتك في المهد تناغى القمر وتشير اليه
باصبعك بحيث اسالك ما اشرت اليه قال انى كنت احدثه ويحدثنى
ويلهينى عن البكاء واسمع وجبه حين يسجد تحت العرش
حليمة بنت ابى ذويب السعدية تحدث عن نفسها وتقول كان
الناس في السنة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شدة عظيمة وجهد جهيد وكنا نحن اهل بيتنا اشدهم واشد
الناس كلهم فقرا وجهدا وضرا وكنت انا امراة طوافة اطوف
البرارى والجبال واطلب النبات وحشيش الارض وكنت
اصيب كما يصيب اخواتى اللاتى معى واقل منهم وكنت اتود
اصبروا وقول الحمد لله رب ازل هذا الجهد والبلاء عنى قالت فبينما
انا كذلك وقد خرجنا الى بطحاء مكة فجعلت لا امر بشى من الحشيش
والنبات الا استطال الى فاقمت كذلك اياما ثم انى ولدت
ولدا في بعض الليالى ولم اكن ذقت شيا منذ سبعة ايام و
قالت وكنت التوى كما تلتوى الحية من شدة الجوع والجهد
ادوى اجهد نفسى اشكو الم الولادة ويغشى على بعض الاحايين
حتى لا ادرى في السماء انا ام في الارض من شدة الجوع فبينما
انا كذلك ليلة نايمة اذ اتانى ات في منامى فحملنى وقذفنى في
نهر فيه ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وازكى رايحة
من المسك والين من الزبد فقال اشربى واكثرى من شرب

الماء

الماء ليكثر لبنك فشربت قال زيدى فازددت كثيرا قال لى ازدوى
فرويت ثم قال لى اتعرفينى قلت اللهم لا قال انا الحمد الذى كنت تحمدين
الله تعالى في السراء والضراء على كل امورك وحالاتك ولكن انطلقى
الى بطحاء مكة فان لك فيها رزقا وشانا وسترضعين النور
الطالع والهلال البدرى فاكتمى امرك ما استطعت ثم ضرب
يده على صدرى وقال درى ادر الله لك اللبن واجرى لك الرزق
قالت حليمة فاستيقظت من نومى وانا اكثرهم لبنا لا اطيق حمله من
كثرته ولا اطيق قد ثديى كانه الجر العظيم ويسيل منه اللبن يقطر
على الارض وان الرجال حولى من بنى سعد ونساءهم في ضيق من
العيش وجهد شديد من شدة الجوع وكنا نرى بعض البطون
لاصقة في الظهور والالوان قد تغيرت وكان يسمع في كل دار
انين كانين المريض من شدة الجهد لا تكاد الدمعة تجرى اذا
بكت العيون من اليبوسة ولا نرى في الجبال نباتا ولا في الارض
شجرة زاهرة وكادت العرب تهلك جوعا وهزلا وكانت النساء
يتعجبن منى ويقلن لى ما انت بنت ابى ذويب وان لك لشان
عظيم وقصة وذلك انك اصبحتى اليوم تشبهين بنات الملوك
ولقد فارقناك بالامس في تغير من اللون وضيق من العيش
وانا لا اعيد جوابا ولا ادرى كلاما وكنت قد امرت بذلك في
المنام فكنت اكتم شانى قالت فلما كان ذات يوم صعدنا الجبل
نطلب الحشيش والنبات على عادتنا فبينما نحن في ذروة الجبل
اذ سمعنا مناديا ينادى الا ان الله قد حرم على نساء بنى سعد
ان لا يلدن في هذه السنة مولودا الا جل مولود يولد في قريش
هذا النور الطالع الساطع والضياء اللامع فطوبى لثدى ترضعه
فبادروا اليه يا نساء بنى سعد فقالت حليمة لما سمعن المنادى
تركن ما كانوا يطلبونه من معايشهم وانحدرن جميعهن من ذروة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)